آفاق

الترياق الفلسطيني...

□ هل يجيء الترياق الديمقراطي من فلسطين بدلاً من العراق كما كانت تقول العرب استئناساً بذلك البلد العظيم المليء بالثروات والعقول العظيمة المبدعة منذ فجر التاريخ «وجاء الترياق من العراق»؟

والترياق – كما نعلم – هو المضاد الفعال للسموم، والذي أعاد تذكيرنا به جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال، حيث كان الحصول على الترياق مطلبه الأول، حين عبث «الموساد» الإسرائيلي بأمن الأردن في محاولة وقحة متجاوزة لكل الاتفاقيات لاغتيال رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» خالد مشعل، وكان الطلب الثاني لتجاوز الأزمة التي كادت تعصف بعلاقات البلدين هو إطلاق الشيخ الشهيد أحمد ياسين، فأما الأول فقد نجا، ولو إلى حين، وأما الثاني فقد تعرض لاغتيال أكثر بشاعة من الاغتيال بالسم، ودمه يظل شاهداً على أن الصراع بين القاتل والمقتول لن يحسمه قانون القوة ولو كان الأقوياء جميعاً بعضهم لبعض ظهيراً، فما من قوة ظالمة عبر تاريخ البشرية المكتوب وكذلك المنزل من السماء، استطاعت أن تلجم الحق إلى الأبد.

فضل النقيب

الانتخابات الفلسطينية المباشرة، التي أتت بمحمود أبو مازن إلى سدة الرئاسة خلفاً لياسر عرفات، الذي ما زال دمه ضائعاً بين القبائل والعالم السفلي للمخابرات، تعد بالمقاييس الديمقراطية المطلوبة لكل كفاح مشروع في عصر ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، تقدماً فلسطينياً بيّناً على درب الحرية المليء بالحفر والتحيزات والتحريفات وتشويه المفاهيم، ولأن الشعب الذي لا يعتنق الحرية في صفوفه لن يستطيع أن ينتزعها من أعدائه.

قصة الفلسطينيين مع الحرية دامية جداً، وقد دفعوا ثمنها أضعافاً مضاعفةً، وما زال أمامهم شوط طويل لكي يزروعها عميقاً في النفوس والعقول، وقد بدأوا الخطوة الأولى في طريق الألف ميل، فتحرروا من الديكتاتوريات العربية التي أرادتهم أتباعاً لا أحراراً، وذلك منجز القائد ياسر عرفات، ثم تخلصوا من تحدي التجربة الإسرائيلية المعادية التي قدمت نفسها «واحة للديمقراطية» في عالم متخلف متوحش لا يحترم حقوق الإنسان ولا يتورع عن نهب المال العام، وكان مثلها المفضل الصراعات الفلسطينية والفساد الفلسطيني، وأخيراً تخلص الفلسطينيون من انعدام ثقتهم بالاختيار الحر للإنسان الفلسطيني لتكون المؤسسة بديلاً للفرد، والشعب بديلاً للحزب، والتعدد بديلاً لادعاء احتكار النضال.

ومن الواضح أن الأمر لا ينتهي هنا، وإنما هي البداية التي تعتورها الأخطاء، مثلما يتعلم الطفل المشي فيراقبه الجميع بحذر ويأخذون بيده حين يتعثر.

لقد كانت ردود الأفعال العالمية مشجعة جداً، وعلينا أن نلاحظ حجم المتغيرات التي تحتاج إلى الحكمة والإرادة والإجماع «الديمقراطي».

تحصين الديمقراطية من الانحرافات الخاطئة!!

□ إن التجربة الديمقراطية التي عاشتها اليمن على مدى خمسة عشر عاماً قد مرت بمراحل عديدة من التطور والنضج إلا أن هذه الديمقراطية في حاجة إلى رعاية وتوجيه حتى لاتكون ضحية طموحات فردية أو فهم وممارسة خاطئة للديمقراطية.. والديمقراطية لاتعني في جوهرها مجرد حكم الشعب نفسه لنفسه وبإرادته واختيار حكامه وإنما ايضاً في إيجاد الأسس والتشريعات التي تحميها من الممارسات الخاطئة التي تهددها وتحولها إلى ممارسات فوضوية عامة فالصحافة وحريتها في حاجة إلى قانون يحمي الصحفيين ويحمي المهنة من الانحراف ويضع لها أخلاقيات عليها أن تلتزم بها.

بقلم د/أبو بكر القربي ●

فالحرية المطلقة في غياب استعمال عاقل خطر بقدر الحرمان منها أو أشد كما أن العمل الحزبي والتنظيمات الحزبية يجب أن تخضع للمسؤولية والمساءلة عندما تنحرف عن أهدافها أو توظف نشاطاتها للأضرار بمصلحة الوطن ولذلك فإن قانون الأحزاب يجب أن يراجع وأن يفعل ليعزز حرية العمل الحزبي بقيم الممارسة الديمقراطية الصحيحة ويحمي أحزاب المعارضة من الأحزاب الحاكمة ولكن الأهم من ذلك هو حماية الوطن من أن تتحول الأحزاب إلى أدوات بيد المتآمرين على الوطن من الداخل والخارج أو إلى وسائل لإثارة الفتن وخلق مناخات التوظيف الخاطئ لصحفها ومنابرها في جو المماحكات السياسية لأنه من غير المعقول أو المقبول أن تتحول الأحزاب السياسية التي تنطلق في عملها من برامج سياسية ومحاولة للتصحيح والبناء والوصول إلى الحكم إلى منابر لتصفية الحسابات الشخصية أو وسيلة للعودة بعجلة الزمان إلى ماض انقضى وانتهى بإرادة الشعب اليمني.

إن الوضع الاقتصادي الذي تعيشه اليمن لا يعكس كما يطرح البعض مجرد سياسات خاطئة للحكومة بل أنه نتيجة لاخطاء تشارك فيها كافة القوى السياسية ورأس المال الوطني مع الحكومة لأنه من المؤسف أن معارضة الإصلاحات الاقتصادية التي انطلقت من أحزاب المعارضة جاءت من منطلق المواقف المبنية على معارضة أية إصلاحات اقتصادية قد تؤدي إلى معاناة المواطنين ونسوا أن تأخير هذه الإصلاحات في النهاية سيؤدي إلى كارثة تضر بالوطن أكثر من سياسة الإصلاحات التي اعترضوا عليها بل والأسوأ من ذلك أن أحزاب المعارضة ليس لديها البديل لتقدمه للحكومة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية التي تهدر فيها المليارات لدعم فئات محدودة.

من المؤكد أن محاربة الفساد يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من هذه الإصلاحات ولكن محاربة الفساد يجب ألا تصبح شعاراً للمزايدة لأن معالجته تتطلب حزمة من الإجراءات الفاعلة التي تتطرق إلى كافة مناحي حياة المواطنين واداء الدولة وآلياتها ويجب أن يتم في إطار مسؤولية وطنية مشتركة بعيداً عن المزايدات والمصالح الشخصية ولعل دعوات فخامة الرئيس لمكافحة الفساد والنجاحات البسيطة التي تحققت هنا وهناك والمشاركة الشعبية في إدارة الحكم المحلي هي خطوات على طريق الإصلاح الشامل ومحاربة الفساد.

● وزير الخارجية

جميل أنت ياوطني

د. محمد معمر الشميري

● يحتاج الجسد للراحة والعقل للتأمل الهادئ من وقت لأبخر فلهما حق علينا لنجدد نشاطنا ونستعيد عافيتنا ونستعد لمواصلة العطاء الابداعي.

وحتى لا نفقد الابتسامة التي نزن بها وجوهنا بسبب كثرة الهموم وزحمة الانشغالات والارتباطات التي نواجهها في المدن الصاخبة التي لا تخلو من التلوث الذي يجعل مزاجك متعكراً واعصابك مشدودة ونفسيتك متقلبة ولكي تتخلص من ذلك عليك التفكير بجدية للقيام برحلة قصيرة خارج المدينة التي تقطن فيها لتمتع نظرك بجمال الطبيعة الخلابة التي وهبها لنا الخالق للتأمل والراحة والهدوء فما ان تعزم وتشد الرحال منطلقاً صوب الجبال الشاهقة الا وتحس بحاجتك للاجازة السعيدة واعطاء نفسك فرصة للتمتع بمشاهدة هندسة المدرجات الزراعية الرائعة التي تفنن بانجازها الانسان اليمني وتنهرك بحق وانت في مكان مرتفع التواء الطريق في الاسفل وهي تمتد وتلتوي كالثعبان المسترخي بهدوء واستكانه حينها تجد نفسك مبتسماً من الاعماق لهذه الفرصة الجميلة التي منحتها لنفسك وأسرتك متمتعاً بتلك المشاهدات الخيالية التي تعيد لك الاطمئنان والاتزان النفسي وتجعلك تتعمق بالتفكير بعظمة الخالق وقدرته وجبروته ولطفه بنا، كذلك يدفعك للتفاعل مع صلابة الانسان وتعامله مع الطبيعة القاسية ويسخرها لخدمته واحتياجاته.

ورغم عزوف الوكالات السياحية المحلية عن تنشيط السياحة الداخلية واقتصار عملها على موسمي الحج والعمرة الأمر الذي ساهم في غياب برامج فاعلة للترويج للسياحة الداخلية وحرمان المواطن منها الا ان ذلك لا يمنع من تنظيم المواطنين رحلات سياحية داخل الوطن وخاصة ممن يمتلكون وسائل المواصلات الشخصية او اتفاق مجموعة من الاسر على تأجير سيارة أو باص متوسط لتحقيق هذه الأمنية خاصة مع وجود الطرقات المعبدة والخروج الى احدى المناطق الجميلة .. فهناك مديرية مناخة التي لا تبعد عن صنعاء الا مسافة ساعتان من الزمن في منتصف الطريق الى الحديدة وهناك تجد اكثر من موقع سياحي متميز أهمها (قرية الهجرة) الواقعة في قمة أحد الجبال الذي يمر الضباب في منتصفه لتجد نفسك بعد ارتقاء الجبل والوصول الى الهجرة تعلو الضباب الكثيف وفوقك سماء صافية ويلفك استقبالهم المنعش وحولك ابناء المنطقة بنخوتهم اليمنية الاصيلة وحسن استقبالهم وابتسامتهم الدائمة وبساطتهم الجذابة .. والهجرة لمن لا يعرفها منطقة يؤمها السياح الأجانب رغم انخفاض اعدادهم منذ عدة سنوات وفيها فندقاً يؤمن السكن والغذاء للراغبين وباسعار مناسبة.. وهناك قرى ومناطق اخرى في مناخة مثل قرية كاهل والحطيب .. واذا رغبت قضاء ساعات معدودة فهناك جبل النبي شعيب والذي لا يبعد كثيراً عن مدخل صنعاء باتجاه الحديدة وايضاً (الأهجر) الواقعة في الطريق الى المحويت وقبلها شبام كوكبان ووادي ظهر والقائمة طويلة .. فكم انت جميل ياوطني بما فيك من مواقع عديدة للسياحة وقضاء وقت جميل بعيداً عن الازدحام والضجيج فهناك تجدد حياتك بالحب والبهجة والسرور .. فهل تجرب اتباع هذه النصيحة الفكرة .. حاول ولن تخسر شيئاً يذكر.

وجهة نظر

السلام للسودان

إبراهيم المعلمي

● **نفرح كثيراً.. ونشعر بسعادة بالغة حين نسمع خبراً سارا أو حدثاً إيجابياً في أي بلد عربي أو أي منطقة من العالم.. لأن الأنباء السارة أصبحت نادرة للغاية في هذا الكم الهائل من الأحداث المأساوية وأخبار الحروب والكوارث والقتلى وضحايا الأمراض والأوبئة والمجاعات والغزوات وغيرها من الأخبار التي تنهال علينا من كافة أنحاء العالم وكلها تحمل الآلام والأحزان وتصيبنا بالكآبة.**

● فقد جاء خبر اتفاق السلام السوداني الذي شهدنا مراسم التوقيع عليه في العاصمة الكينية نيروبي الأحد الماضي، بمثابة النقطة البيضاء التي لاحت لنا أخيراً في هذه القمة الشديدة التي تشهدها منطقتنا والعالم من حولنا.. ومثلت هذه الاتفاقية نهاية أخيرة لنفق طويل من حالة الحرب الأهلية التي عصفت بالسودان الشقيق منذ حوالي نصف قرن من الزمان.

● **وهذه الاتفاقية التي وضعت حداً نهائياً لواحدة من أطول حروب التاريخ، ليست انتصاراً للشعب السوداني فحسب، بل لكل الشعوب العربية وشعوب المنطقة والعالم التواقة للأمن والسلام واغلقت أحد أهم الملفات الشائكة والأكثر تعقيداً في افريقيا.**

● فلطالما كانت الحرب الأهلية السودانية سبيلاً سهلاً لبعض الأطراف الإقليمية والدولية للتدخل في الشئون السودانية والمشاركة في إذكاء النار وتعميق هوة الصراع والتحريض على المزيد من الحقد والكراهية والعنف بين أبناء الشعب الواحد والوطن الواحد.

● **فالشعب السوداني المعروف بطيبته وتسامحه ونزوعه لقيم الحب والأمن والسلام هو آخر الشعوب التي يمكن أن تلجأ إلى الحرب ، كما أن تلك الحرب لم تكن خياراً سودانياً.. بقدر ما كانت بفعل التدخل الخارجي الذي وجد في التعدد السياسي والتنوع الفكري والعقائدي مناخاً ملائماً لإثارة النعرات الطائفية والعرقية بغرض شق العصا بين الأخوة وتمزيق شملهم وتقسيم أرضهم والاستيلاء على ثرواتهم الطبيعية ومقدراتهم الاقتصادية.**

● لقد شعرنا بسعادة كبيرة ونحن نشارك أشقاءنا السودانيين أفراحهم واحتفالاتهم بانتهاء الحرب واحلال السلام ونأمل أن تتمكن الحكمة السودانية من احتواء فتنة دارفور وأن تظلل غمامة الأمن والسلام ربوع الأرض السودانية كافة وأن يعم الخير كل أبنائه.

almalemi@hotmail.com

يازملاء المهنة ثوابتنا لاتسمح بالقدح والجرح

عبدالله الحراصي

● قال شيخنا القدوة علي بن سليمان الأسلمي – رحمه الله:

ولا تعرضت أعراضَ الرجال بما
يؤذي الرجال ولا لأعنتَ ملعونا

ناهيك بأذية الشقيق الصديق تصريحاً أو تلميحاً فإذا ماتعرضنا للأذى والعياذ بالله، عند ذلك نتشاور في الرد المهذب المفحم مدعوماً بالحجج الناهضة في حين يكون موقف المتجني علينا هزيلاً باعتبار البادئ هو الأظلم، أما إذا كان الجرح بدوافع ذات أثر رجعي لحاجة في نفس يعقوب فذلك أسلوب ممجوج ذوقاً وخلقاً، وصحيح أن المسيح عليه السلام قال لابنه: «إذا لطمك أحد على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر»، غير أنهم حالياً استطابوا الاستمرار في لطم الآخرين دون أن ينتقدوا أنفسهم ويشعروا بإثم مايفعلونه كما كان يتوسع المسيح عليه السلام.

أما بالنسبة لنبينا سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقضى برد الفعل بما لايزيد عن فعل البادئ حسب قول الله تعالى: «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم»، ليعلم البادئ أن للعدوان عقاباً ورد فعل فيرتدع المعتدي عن تكرار العدوان على محبي السلام والتفاهم الحسن ذات البين، وهنا ينقطع دابر التجني ولو تعرفني»، أو أن من يلج نفق الصحافة يجب أن يكون سليط اللسان قداحاً جرّاحاً ليلفت أنظار الناس إليه، فيقول عليه قليلو التجارب: «بطل العنتريات»، ويقول عليه العقلاء والمجربون: «طائش لم يعركه الزمن فيستفيد من تقلباته المتأبية على الثبات في حال مستقر».

وكثير ماقرأت نقداً لمراهقي العمل الصحفي يتضح منه الانفعال والتحامل على المعني بالنقد كما لو كان المفقود صيداً نشب في حبائل صياد، ناهيك بما في ذلك من التشهير المحرم أدبياً، بينما الأسلوب الأمثل نقد الخطأ وبيان أضراره بالمجتمع وترك البحث عن أسبابه ومسبباته للقارئ، فما كل خطأ ينسب إلى مجهول، فما كل فعل إلا وله فاعل، وأنسب النقد نقد الخطأ المضر بالمجتمع وطرح سبل معالجته أو استدراكه إن كان ذلك ممكناً والوقت يسمح بذلك، وهناك أخطاء يمكن نقد سيرها وطرح البديل الأفضل لتصحيحها، وإذا التحم طرفان في تبادل القدح والجرح فاتخذ موقف المتفرج المستاء مما يجري إن لم تستطع الإصلاح، دون أن تنضم إلى أحدهما ضد الآخر فتزيد الطين بلّه، فلذا قال الشاعر الحكيم:

وكن كابن لبون عند فتنتهم
أو كالنّعامة لاطيرٌ ولا جملُ

بعد حين، مهما بلغ طيشه العدواني، والزمن كفيل بذلك، وعلى هذا القياس يجري التعامل مع الاعتداء الكلامي بعد التشاور حول الرد الأنسب، وأنسب الردود الحلم وكظم الغيظ تقيداً بالثوابت اليمنية الكريمة، فما في مجارات من يمس جنابنا الكريم ذات يوم سوى تبادل القدح والجرح وذلك ما لا يليق بسجايانا الكريمة وثوابتنا الآكرم، وأعترف أنني أعاني من حدة تعبير بعض زملاء المهنة طرحاً وقدحاً وشطحاً وكأن امتهان العمل الصحفي مشروط بلسان أطول من الصحفي ذاته دون وضع نتائج وعواقب الشطح في الاعتبار، وكأن أعراض الناس معروضة للهدر في سوق الطيش الصحفي دون رادع أو حسيب وهذا مايحيرني، سيما وأن البعض لايرى نفسه متكامل الصحفية إلا إذا قدح وجرح بأسلوب ملفت للآخرين، مع أن السبيل واسع للأسلوب الهادئ وطرح القضايا بأسلوب اخباري اعتماداً على مصادر موثوقة كحدث لاوسيلة للانقضاض على زيد أو عمرو.

فالروعة في العمل الصحفي رقة الأسلوب وأدب التناول، بعيداً جداً عن لغة: «الخيل والليل والبيداء

شبكات الاتصالات هل حققت طموحات مشتركيها..؟!!

عبدالله البحري

● فرحنا كثيراً وتحديداً قبل خمس سنوات بدخول القطاع الخاص إلى جانب القطاع العام في تلك المنافسة والتسويق لغير وسيلة اتصال هاتفي لدرجة أننا وبالذات المستفيدون من خدماتها بذلك الحضور والمنافسة القائمة على تغطية الحاجة المرتبطة بهذه الوسائل المتاحة والمتناولة بأيدينا والأقرب إلى مانريده، ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً ولاسيما عندما كانت في بدايتها رغم أن السواد الأعظم منا قد اشترك فيها حتماً وخاصة المحمولة منها والتابعة للقطع الخاص وسواء كان الاشتراك اضطرارياً أو كمالياً فإننا كنا نتوجس من زيادة أسعارها أو من تبعات قيمة مكالماتها الباهظة الثمن والتي كانت وإلى وقت قريب ترهق بفواتيرها الشهرية وبطائقها المدفوعة سلفاً ميزانية الأفراد عموماً وذوي الدخل المحدود على وجه الخصوص الأمر الذي جعل الكثير منا أكثر حذراً من ناحية الاستخدام المقتصر على أهمية الاتصال بالطرف الآخر، ولعل ذلك الاستخدام لم يخفض من نسبة الاستهلاك لهذه الخدمة باستثناء مانقوم به من استخدام للأجهزة الأرضية والتابعة للقطاع العام الذي بات هذا الأخير الأنسب والأمثل من حيث تميز الأداء وقلة الرسوم المتناسبة مع مستوى دخلنا الشهري كموظفين، وليست المقارنة هنا من أجل توضيح السلبي أو الإيجابي فيما بين مقدمي مثل هذه الخدمة عموماً، ولكن لابد من وجود نوع من المنافسة التي تجعلنا كشرائح وفئات في هذا المجتمع أكثر استفادة من وجود المتطور والحديث ومن خلال اقتنائنا بدرجة الجودة أولاً ومن خلال ملاءمة الأسعار التي لابد وأن يوازيها وعياً من المستخدم نفسه لغير شبكة اتصال نملكها..!!!

إن ولوج خدمة الموبايل المتطور والحديث الذي انضم للمنافسة الحقيقية والرامية إلى استقطاب أكبر عدد من المشتركين لأننا توقعنا كما لو أن هذه الخدمة أتت كمنقذ لنا من شباك القطاع الخاص –مع اعتذاري لأرباب هذا القطاع– باعتبار أن أغلبنا قد تنامى إلى ذهنه ماوجهت به قيادتنا السياسية والحكيمة وعلى لسان رمز الأمة فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح الذي ألقى كلمته بمناسبة تدشين وتشغيل هذه الشبكة الحديثة وكحرص منه على أن تعم كامل الوطن وينالها كل أو معظم فئات المجتمع، وهنا فإن الجميع يتوق إلى إنجاز وتنفيذ هذه التوجيهات ولصالح ذوي الدخل المحدود، وقد اتسع نطاق هذه الخدمة ليطال موظفي القطاع العام، ولكن بنظام التقسيط ودونما مراعاة لتخفيض النسبة الممكنة لتكلفة الاشتراك وما بعد ذلك من التزامات مما يتأكد لدى البعض أن من بين هذه الشريحة قد نجح في امتلاك هذه الخدمة بالقيمة التي باتت مخصومة على أقساط حتى استيفائها للجهة المعنية، وهي دعوة أتمنى تحقيقها من قبل هذا المرفق الخدمي والناجح على الدوام في بلادنا.

والله من وراء القصد.